بعد قصة كفاح مثيرة..وفاة الملياردير و رجل الأعمال المصري "أنسي ساويرس"

توفي أمس الملياردير المصري أنسي ساويرس بعد مسيرة من العمل والاستثمار ، وهو صاحب مقولة "الأرض لمن يزرعها ويعيش فيها وليس مهندسا زراعيا يشرف عليها" ، و بهذه الجملة قرر الملياردير المصري أنسي ساويرس بناء إمبراطورية أوراسكوم.

ويعتبر أنسي ساويرس هو المؤسس لواحدة من كبرى عائلات الاقتصاد والأعمال في مصر، يكفي أن أبناءه الثلاثة ضمن قائمة أغنى 10 رجال في مصر بل وفي المنطقة العربية، وفي ترتيب متقدم، وبالعودة لتاريخ مؤسس عائلة المليارديرات تكتشف قصة كفاح بتفاصيل مثيرة.

لم يعجب أنسي اختيار والده الدراسة بكلية الزراعة، لإدارة 50 فدانا كونها من عمله بالمحاماة، وذلك لقناعته بعد تجربة عامين أن الأرض لمن يزرعها ويعيش فيها وليس مهندسا زراعيا يشرف عليها، ليختار أنسي الاستثمار بنشاط المقاولات الذي ارتبط به خلال تجربة بناء والده عمارة بمدينة سوهاج، ويؤسس شركة صغيرة بمحافظته سوهاج، ويفوز بعملية حفر آبار ارتوازية بـ18 مدينة بالصعيد، لتكون أول صفقة في تاريخ إمبراطورية آل ساويرس.

عشق أنسي ساويرس قطاع المقاولات بعدما وجد فيه فرصا استثمارية وربحية جيدة، ونجح في إنشاء شركة كبرى وضم لها شركاء آخرين، وكالعادة ليست كل قصص النجاح تسير بدون "مطبات"، إذ واجه مؤسس عائلة ساويرس عام 1961 قراراً بتأميم شركته ليعود مرة أخرى للمربع صفر.

وبعد 5 سنوات من مشاكل وصدمات قرار التأميم، بدأ أنسي رحلة نجاح مرة ثانية من ليبيا التي عاش فيها 12 عاماً بعيداً عن أبنائه لعدم وجود مدارس هناك، وأسس هناك شركة مقاولات ضخمة، ولكن حبه لوطنه وبدء عصر الانفتاح دفعه للعودة مرة أخرى، ليواصل مسيرة النجاح داخليا تحت مسمى شركة أوراسكوم للمقاولات العامة والتجارة، التي أصبحت من كبرى شركات المقاولات في مصر.

لم يكتف أنسي ساويرس بنشاط المقاولات بل أضاف لـ"أوراسكوم" ذراعا صناعية، وفي الوقت نفسه استثمر أنسي في أبنائه الثلاثة نجيب وسميح وناصف، على الترتيب، إذ ألحقهم للدراسة في كبرى الجامعات في أوروبا، قبل أن يمنحهم فرصة لاستكمال مسيرة النجاح دون التقيد بنشاط بعينه، ليختار الابن الأكبر نجيب قطاع الاتصالات، ويشق سميح طريقه في قطاع السياحة، وأكمل الصغير ناصف مسيرة والده في التشييد داخل وخارج مصر، وأضاف له الاستثمار بمواد البناء.

ووفقا لقائمة فوربس للأثرياء العرب في 2021، كانت عائلة ساويرس هي الرابح الأكبر بين الأثرياء المصريين، بقيادة ناصف ساويرس أغنى ملياردير عربي، الذي ارتفعت ثروته بنحو 3.5 مليار دولار لتصل إلى 8.5 مليار دولار، في حين أضاف شقيقه نجيب 200 مليون دولار لثروته التي باتت تبلغ 3.2 مليار دولار.